تقريره استثنائيا بان تقول لولم تجز الاعراض البشرية في حقهم
عليهم الصلاة والسلام لما وقعت بهم لكن التالي باطل بمشاهدة
وقوعها بهم ولا يخفى ان مشاهدة ذلك انما وقعت ممن عاصرهم
فاند فع ما قد يقال كيف يقول المص بمشاهدة وقوعها بهم مع انا
لم نشاهد ذلك ويمكن ان يكون المراد بالمشاهدة ما يشمل المشاهدة
حكما كبلوغ ذلك لنا بالتواتر **قوله** اما الخ غرضه بذلك بيان
الفوايد المترتبة على وقوع الاعراض البشرية بهم عليهم الصلاة
والسلام **قوله** لتعظيم اجورهم اى كما في الامراض ونحوها فانه
يترتب عليها تعظيم الاجور ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال الامام
القشيري ليس كل احد اهلا للبلاء اذ البلاء للاولياء واما الاجانب
فيتجاوز عنهم ويخلي سبيلهم وروي انه صلى الله عليه وسلم
اراد ان يتزوج بامراة جميلة فقيل انها لم تمرض فاعرض عنها
وحكي ان عمار بن ياسر تزوج امراة لم تمرض فطلقها فان قيل
ان تعظيم اجورهم لا يتوقف على وقوع تلك الامراض لجواز ان
الله تعالى يعظم اجورهم بدون ذلك اجيب بانه تعالى لا يسئل
عما يفعل **قوله** او للتشريع اي تشريع الاحكام لنا لاجل ان
نعلمها كما علمنا احكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فيها لا يقال التشريع كما يحصل بالفعل يحصل
بالقول لانا نقول دلالة الفعل اقوى من دلالة القول لانه قد
يعتقد المكلف في القول انه ترخيص فيخالفه كان يعيد الصلاة اي رخصة
من اولها اذا سهى فيها ولا يقتصر على السجود محتجا بانه لولا
انه ترخيص لفعله النبي صلى الله عليه وسلم واما الفعل فلا يمكن
فيه ذلك لانه لا يعدل احد عن فعله صلى الله عليه وسلم بعد
رؤيته او ثبوته اذ لا يفعل صلى الله عليه وسلم لنفسه الا الافضل

قوله

قوله او للتسلي عن الدنيا اي تسلي غيرهم عنها وذلك انه اذا راى
مقامات هولاء السادات الكرام الذين هم خيرة الله من خلقه
وصفوته من عباده مع ما وقع لهم من تلك الاعراض تسلى وتصبر
عنها والدنيا بضم الدال وكسرها والمراد منها هنا الاموال وتوابعها
كالجاه والفخر والراحة واللذة واما في قوله وعدم رضاه بها
دار جزا الخ فالمراد بها ما بين السما والارض او جملة العالم **قوله**
او التنبه لخسة قدرها عند الله تعالى اي تنبه غيرهم لحقارة
قدرها عنده تعالى وذلك لانه اذا راهم معرضين عنها اعراض
العاقل عن الجيفة تنبه وتيقظ لحقارة قدرها عند الله تعالى
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة وقال صلى
الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها جرعة ما وقال صلى الله عليه وسلم خطابا لابن
عمر والمراد ما يعمه وغيره كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور والغريب هو الذي قدم
بلدا لا مسكن له فيها ولا اهل فقاسى الذل والمسكنة في غربته
وتعلق قلبه بالرجوع الى وطنه ولما كان الغريب قد يقيم في بلاد
الغربة اضرب عنه بقوله او عابر سبيل اي بل كن مثل المار في الطريق
لاجل ان يصل الى وطنه وبينه وبينه مفاوز ومهالك فهل
له ان يقيم لحظة وقوله وعد نفسك من اهل القبور كناية عن
ملاحظة الموت وعدم طول الامل وقد بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اسامة بن زيد اشترى جارية الى شهر فقال صلى
الله عليه وسلم ان اسامة والله لطويل الامل ثم قال ما رفعت
قدمي وظننت اني اضعها حتى اقبض ولا فتحت عيني وظننت
اني اغمضها حتى اقبض ولا لقمت لقمة وظننت اني اسيغها حتى اقبض
والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين واخرج

كناية عن حقارة قدرها عند الله جدا اه

Copyright @ King Saud University